الكفاءة الروحية لدى طلبة المرحلة الاعدادية

م.م. نـور خالد اسريح
noorkhlaid91@gmail.com
المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثالثة

الملخص

أستهدف البحث الحالي التعرف على الكفاءة الروحية لدى طلبة المرحلة الاعدادية، ودلالة الفرق في الكفاءة الروحية لدى طلبة المرحلة الاعدادية وفقاً لمتغير الجنس (ذكور-اناث)، الفرع (علمي-ادبي) وتحقيقاً لأهداف البحث، قامت الباحثة بتبني مقياس الكفاءة الروحية ل (SsntaClare,1981) المترجم من قبل (فوزي،٢٠٢٥)، والمتكون من(١٠) فقرات تم التأكد من خصائصه السايكومترية، وقد طبق المقياس على عينة بلغت (٣٠٠)طالب وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، واظهرت نتائج البحث ان افراد عينة البحث ليس لديهم كفاءة روحية وفقاً للوسط الفرضي، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الكفاءة الروحية وفقاً لمتغير الجنس والفرع الدراسي، وفي ضوء النتائج قدمت الباحثة عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: **الكفاءة الروحية، طلبة المرحلة الاعدادية.**

Spiritual competence among middle school students

Assistant Professor: Nour Khaled Asrih
Third Rusafa Education Directorate

Abstract:

This research aims to define the current state of spirituality among middle school students, and the significance of the difference in spiritual necessity among middle school students according to the variables of gender (male-female) and branch (scientific-literary). First, for the research objectives, the researcher adopted the spirituality scale of (SsntaClare, 1981) translated by (Fawzi, 2025), which consists of (10)

items that were designed for psychometric purposes. The simple scale was fully applied to (300) students, who were selected indirectly. The research results showed that the research subjects do not have spiritual competence according to my hypothesis, and there are no significant differences in spirituality according to the variables of gender and scientific branch. In light of the collaborative results, a number of references and suggestions are provided.

Keywords: Spiritual competence, Middle school students.

مشكلة البحث

تمثل الكفاءة الروحية احد المحددات الاساسية للسلوك الانساني، اذ تسبق في تأثيرها عملية تحديد الفاعلية الذاتية، فالفرد الذي يمتلك دراكاً ايجابياً وواقعياً لقدراته وكفاءاته يكون اكثر نشاطاً وتقديراً لذاته، كما يتمتع بصوره معرفية واضحة عن امكانياته، الامر الذي يعزز قدرته على التفاعل الإيجابي مع متطلبات البيئة المحيطة به، كذلك تمنحه هذه الكفاءة ثقة عالية بالنفس في مواجهة ضغوط الحياة، مما يسهم في تحقيق التوافق معها والتأثير في نظرته لأهداف الحياة، فضلاً عن ذلك، تنعكس الكفاءة الروحية على اسلوب تعامله مع الاضطرابات النفسية، اذ كلما كان اعتقاده اكثر قوة، ازدادت قدرته على تجاوز التحديات والمواقف المعيقة والمثبطة(الكليبية ، ٢٠١٣ : ٢٣).

ويعد ضعف الكفاءة الروحية والمعرفة المرتبطة بها لدى الافراد امراً مقلقاً، خاصة في ظل التناقض القائم بين القيم الروحية وما تفرضه التطورات التكنلوجية الحديثة من تأثيرات قد تتعارض مع معتقدات الافراد، لذا تبرز الحاجة الى الاهتمام بدراسة الكفاءة الروحية وتنميتها بهدف اعداد افراد قادرين على التكيف مع هذه التحديات وهذا ما اشار اليه كل من (Berkel , Constantine , & Olson , 2007).

كما أن ضعف إشباع الحاجات الروحية قد يشكّل عائقًا أمام تطور الأفراد ونموهم النفسي والاجتماعي السليم، مما يستدعي تحقيق التكامل بين الجوانب المادية والروحية في الشخصية دون تغليب أحدهما على الآخر؛ إذ إن التركيز على الجانب المادي فقط قد يؤدي إلى إهمال الجانب الروحي، الأمر الذي ينعكس سلبًا على توازن الفرد ويُحدث خللًا في النمو المتكامل لشخصيته، فالإنسان كيان متكامل تتفاعل فيه الأبعاد العقلية والانفعالية والاجتماعية والروحية، وأي قصور في أحد هذه الأبعاد قد يؤثر في كفاءته العامة وقدرته على التكيّف مع متطلبات الحياة المختلفة وتُعدّ الكفاءة الروحية من المقومات الأساسية التي تسهم في تعزيز الصحة النفسية، وتنمية الإحساس بالمعنى والغاية، وزيادة قدرة الفرد على مواجهة الضغوط والأزمات

بثبات واتزان، كما أنها تُنمّي لدى الفرد قيم التسامح، والرضا، والطمأنينة، والقدرة على اتخاذ القرارات الأخلاقية الرشيدة، وعلى الرغم من هذه الآثار السلبية، إلا أن الكفاءة الروحية ما تزال تعاني من ضعف الاهتمام في البيئات التربوية والتعليمية، سواء على المستوى النظري أو التطبيقي، فضلاً عن محدودية تضمينها في المناهج والبرامج التربوية، وغالباً ما يتم حصرها في الإطار الديني الضيق، بالرغم من كونها مفهوماً شاملاً يتضمن أبعاداً إنسانية وقيمية أوسع (الفتلاوي، ٢٠١٧). (الفتلاوي،٢٠١٧:٢٥).

ومن خلال ملاحظات الباحثة الميدانية واطلاعها على واقع الطلبة، بوجود ضعف ملحوظ في مستوى الكفاءة الروحية لديهم، الأمر الذي يثير لديها تساؤلات حول مدى امتلاكهم لهذا الجانب المهم، ومدى قدرتهم على توظيفه في مواجهة تحديات الحياة المعاصرة.

وبناءً على ما تقدم، تتحدد مشكلة البحث الحالي في التساؤل الاتي: هل يتمتع افراد عينة البحث الحالي بمستوى مناسب من الكفاءة الروحية؟

أهمية البحث

تعد الكفاءة الروحية من اهم مكونات الشخصية، اذ تحتل مكانة بارزة في تنشيط دافعية الافراد للقيام بمختلف الانشطة، كما تسهم في مساعدة الفرد على مواجهة الضغوط التي تعترض مسار حياته، ويؤدي الايمان بها الى جانب بناء علاقات متينة وناجحة، الى تعزيز التقييم الايجابي لأهداف الحياة، كما تنعكس اثارها في اساليب التعامل مع الاضطرابات النفسية، وتؤثر كذلك في الجوانب الحيوية المرتبطة بالانفعالات وجهاز المناعة، وكلما كانت معتقدات الفرد اكثر قوة وترسخاً، ازدادت قدرته على تجاوز التحديات والمواقف المعرقلة والمثبطة (فيصل، ٢٠١١:٥٥).

ويعد مفهوم الكفاءة الروحية احد المرتكزات الاساسية للشخصية الايجابية، حيث اشارت العديد من الدراسات ومنها دراسة (2001) Eck الى دورها الفاعل في تحقيق التكيف والتوافق النفسي لدى الأفراد، كما تبرز الحاجة الى تنمية الكفاءة الروحية في ظل مجموعة من العوامل، من ابرزها التنوع الديني، وصراعات القيم، والتحديات المختلفة التي يواجهها الافراد في حياتهم اليومية (Eck,2001.p78).

واوضحت العديد من الدراسات ومنها دراسة (2011)Walsh الى ان الخلفية الدينية والمعتقدات والممارسات الروحية والدينية تؤدي دوراً مهماً في تعزيز الرفاهية النفسية، كما تعد الجوانب الروحانية احد الاشكال الاساسية للتنوع الثقافي، اذ توجد اختلافات جوهرية بين الافراد في نظرتهم للعالم، وانظمة المعنى التي يتبنونها والمبادئ التي توجه سلوكهم، فضلاً عن اساليب عيشهم التي تتأثر بتقاليدهم الدينية والروحية، علاوة على ذلك لا يقتصر هذا التنوع على الاختلاف بين الاديان فقط بل يمتد ليشمل اختلافات داخل الدين الواحد، كما ان المعتقدات

والممارسات الروحية والدينية قد تتغير لدى الفرد عبر مراحل حياته المختلفة، اذ تؤثر المراحل النمائية الروحية والدينية في تصورات الافراد وسلوكياتهم بطرق متباينة على امتداد مراحل حياتهم (Walsh,2011.p.89).

ومن جانب اخر، اشارت دراسة الطراونة (2005) الى ان ايمان الفرد بكفاءته الذاتية الروحية يسهم في زيادة وعيه بأهدافـــه وسلوكه، ويدفعه الى وضع اهداف بعيدة المدى، كما يعزز قدرته على بذل الجهد ومواجهة الفشل، كذلك فأن احداث التغير الايجابي في سلوك الفرد يرتبط بامتلاكه معتقدات ايجابية عن ذاته، مما يعكس اهمية الكفاءة الروحية في توجيه السلوك الانساني(الطراونة،٢٠٠٥:٢٥).

ومن الاثار الايجابية للكفاءة الروحية انها تسهم في حماية الافراد من الارهاق الناتج عن التعاطف، كما تلعب دوراً مهماً في تعزيز اليقظة الذهنية، مما يؤدي الى رفع القدرة على التكيف مع الضغوط والحفاظ على التركيز والشعور بالرضا والفرح، كذلك تعمل الكفاءة الروحية على تعزيز التسامح مع المشاعر القوية وتمكن الفرد من استكشافها بدلاً من الخوف او الانزعاج منها، كما تساعد على التعامل مع اوجه القصور الشخصية بنظره اقل نقدية واكثر تقبلاً وتسهم الكفاءة الروحية ايضاً في تنمية الوعي الذاتي وزيادة التسامح، الأمر الذي يؤدي الى تعزيز التعاطف مع الذات والاخرين(Hook, 2010).

وقـد اظهرت الدراسات ان استخدام الكفاءة الروحية يرتبط ارتباطاً ايجابياً بالصحة النفسية والعقلية، خصوصاً عند مواجهة ضغوط الحياة وصعوباتها مثل المرض او التعرض للايذاء، او وفاة احد افراد الاسرة، وبالتالي فأن المواجهة الروحية تعد عاملاً مهماً في التنبؤ بالصحة النفسـية وتعزيزها(Paragment & et al , 1998).

ومن هنا تبرز الحاجة إلى إعادة النظر في المناهج التعليمية، والعمل على تضمين مهارات الكفاءة الروحية ضمن الأهداف التربوية، من خلال تصميم برامج وأنشطة تعليمية تسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، والتفاعل الإيجابي مع الذات والآخرين والمجتمع.

إذ تبرز أهمية البحث الحالي بما يلي :

إن ما قد يسفر عنه البحث الحالي من نتائج، وتوصيات، ومقترحات من شأنه أن يفتح المجال أمام إجراء المزيد من البحوث والدراسات الميدانية، التي يمكن أن تسهم في مساعدة العاملين في

الميدان التربوي على التعرّف بصورة أدق إلى احتياجات الطالبات، والتبصر بمشكلاتهم ومتطلباتهم النفسية والتربوية، بما ينعكس إيجابًا على العملية التعليمية والتربوية

اهداف البحث:

يسعى هذا البحث التعرف على:

١. الكفاءة الروحية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

٢. الكفاءة الروحية لدى طلبة المرحلة الاعدادية تبعاً لمتغير الجنس(ذكور–اناث).

٣. الكفاءة الروحية لدى طلبة المرحلة الاعدادية تبعاً لمتغير الفرع الدراسي (علمي–ادبي).

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي بطلبة الدراسة الاعدادية في مدارس مديرية تربية الرصافة الثالثة للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦) من كلا الجنسين (ذكور- إناث) ومن كلا الفرعين (علمي- إدبي) للدراسة الصباحية.

تحديد المصطلحات:

الكفاءة الروحية (Spiritual competence):-

عرفت من قبل : (Robertson,2008)

يعدّ الكفاءة الروحية هي أحد أشكال الكفاءة الثقافية، إذ ترتبط بالأبعاد الروحية مثل القيم والالتزامات الدينية، وما لها من دور في تشكيل رؤى الأفراد واتجاهاتهم بشكل فردي..

التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف روبرتسون (2008) تعريفاً نظرياً.

التعريف الاجرائي: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من اجابته على فقرات المقياس المستخدم في البحث الحالي .

الفصل الثاني(الاطار النظري)

الكفاءة الروحية Spiritual competence

تعد الكفاءة الروحية أحد أبعاد التطور الإنساني المهمة، إذ يُنظر إلى المجال الروحي بوصفه جانباً أصيلاً ومميزاً في شخصية كل فرد، شأنه شأن الجوانب الأخرى للحياة البشرية. وتُفهم الروحانية على أنها عملية نمائية تتطور تدريجياً عبر الزمن، وتشكل ركناً أساسياً في حياة الكثير من الأفراد حول العالم، كما تؤدي دوراً محورياً في تعزيز عمليات الشفاء النفسي. (Cashwell & Young, 2004).

وقد اتسم تطور الكفاءة الروحية بمجموعة من الخصائص، أبرزها الترابط، والشمولية، والإحسان، والسلام الداخلي، وبناءً على ذلك، يمكن النظر إلى العديد من المشكلات التي يواجهها الأفراد بوصفها انعكاساً لموقعهم ضمن مسارهم الروحي، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن

التطور الروحي يُعد عملية متعددة الأبعاد وذات طبيعة طولية تستمر عبر مراحل الحياة المختلفة.

يمكن النظر إلى الكفاءة الروحية بوصفها شكلاً من أشكال الكفاءة الثقافية التي تتناول الجوانب الروحية والدينية، وبخاصة التصورات الروحية التي يبنيها الأفراد على المستوى الشخصي. وقد قدّم (Hodge, 2004) هذا المفهوم بالاستناد إلى مقالٍ رائد في علم النفس الإرشادي لكل من Sue,Arredondo, and Mcdavis(1992)، وتُفهم الكفاءة الروحية بوصفها عملية ديناميكية تتكون من ثلاثة أبعاد مترابطة، يتمثل البعد الأول في الوعي بنظرة الفرد إلى العالم، والتي تستند إلى منظومة القيم الشخصية، وما يرتبط بها من افتراضات وقيود وتحيزات معرفية، أما البعد الثاني فيتمثل في الفهم المتعاطف، الذي ينشأ من عمق الرؤية الروحية للفرد للعالم، في حين يركز البعد الثالث على القدرة على تصميم وتنفيذ استراتيجيات تدخل إرشادية ملائمة، تكون حساسة ومراعية للنظرة الروحية الخاصة بكل فرد تجاه العالم(Hodge ,2004) .

النموذج المفسر للكفاءة الروحية

نموذج فاولر التنموي للكفاءة الروحية (١٩٨١)

تنطلق فكرة الكفاءة الروحية من منظورٍ تنموي يرى أن النمو الروحي للإنسان يمثل عملية طبيعية تتطور تدريجيًا عبر الزمن، بوصفه جزءًا من مسار تطور الحياة الإنسانية، وقد تأثر James W. Fowler بنظريتي بياجيه في النمو المعرفي وكولبرغ في التطور الأخلاقي، ليكون من أوائل من قدموا تصورًا تنمويًا للإيمان، إذ وضع نموذجًا يصف ست مراحل متتابعة لفهم التحولات الروحية التي يمر بها الفرد عبر مراحل حياته المختلفة، ووفقًا لهذا التصور، يُعد الإيمان نشاطًا إنسانيًا عالميًا يهدف إلى بناء المعنى، حيث يؤكد فاولر أن الإيمان، وليس الدين بوصفه مؤسسةً تنظيمية، يمثل الأساس في سعي الإنسان نحو الارتباط بالتعالي وتنظيم أفكاره وأفعاله، وبناءً على ذلك، حدد ست مراحل للإيمان تُسهم في تمكين الأفراد من تطوير قدرتهم على فهم العالم من حولهم، وإضفاء معنى أعمق لتجاربهم الحياتية، والتفاعل مع بيئتهم بصورة أكثر نضجًا ووعيًا(Parker, 2011) .

ويؤكد فاولر أن تطور الإيمان لا يحدث بصورة مفاجئة، وإنما يمر عبر سلسلة من المراحل النمائية تبدأ منذ الطفولة وتستمر حتى مراحل النضج المتقدم، حيث تتفاعل الخبرات المعرفية والاجتماعية والانفعالية في تشكيل بنية الإيمان لدى الفرد. وقد حدد ست مراحل أساسية لهذا التطور، تتمثل في:

١- الإيمان البدائي (غير المتمايز / الحدسي)

تمتد هذه المرحلة من الولادة حتى نهاية السنة الثانية من العمر، ويكون الإيمان فيها انعكاساً مباشراً للخبرات الأولى التي يعيشها الطفل داخل بيئته الاجتماعية. إذ تسهم مشاعر الدفء

والرعاية والأمان في بناء أساس إيجابي للإيمان، بينما يؤدي الإهمال أو الأذى إلى تشكيل أساس سلبي ومضطرب.

٢- الإيمان الحسي–الإسقاطي (الإيمان الأسطوري الحرفي)

تمتد هذه المرحلة من عمر ٣ إلى ٧ سنوات، وفيها يبدأ الطفل بالاعتماد على اللغة والصور والقصص لفهم المفاهيم الدينية، ويكون الدين في هذه المرحلة مجموعة من الانطباعات والصور الذهنية التي يكتسبها الطفل من الوالدين ومصادر الرعاية، دون قدرة على التحليل المجرد (Fowler, 1981).

٣- الإيمان التقليدي التركيبي

تبدأ هذه المرحلة تقريباً من عمر ١٢ سنة وتستمر خلال المراهقة، حيث يسعى الفرد إلى تشكيل هويته الدينية والاجتماعية، ويتأثر المراهق بالمحيط الاجتماعي (العائلة، الأصدقاء، المعلمون، ورجال الدين)، ثم يقوم بإعادة تنظيم هذه القيم والمعتقدات ضمن منظومة دينية خاصة به، مما يعزز تكوين الهوية النفسية.

٤- الإيمان الفردي التأملي

تظهر عادة في منتصف العشرينات وتمتد حتى نهاية الثلاثينات، وفيها يتحمل الفرد المسؤولية الشخصية الكاملة عن معتقداته الدينية، ويبدأ بالتحرر من السلطة الدينية الخارجية، حيث يصبح مصدر الإيمان داخلياً قائماً على الذات والتأمل الشخصي، مما قد يرافقه صراع وشعور بالذنب.

٥- الإيمان الموحد (المترابط)

تمتد هذه المرحلة من منتصف العمر حتى أواخره، وفيها يراجع الفرد خبراته الدينية السابقة ويدرك تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية والدينية في تشكيل معتقداته، ويتسم الأفراد في هذه المرحلة بمرونة أكبر وانفتاح على الآخر، مع تجاوز القيود العرقية والدينية الضيقة، وإدراك أعمق لمعنى الحياة.

٦- الإيمان العالمي (مرحلة التنوير)

وهي مرحلة نادرة الحدوث، يصل فيها الفرد إلى مستوى عالٍ من النضج الروحي، بحيث يتجاوز حاجاته الفردية ويستوعب القيم الدينية والإنسانية كافة، ويتصف الأفراد في هذه المرحلة بالانفتاح الكامل على الثقافات والأديان الأخرى، والقدرة على تقديم رؤية روحية شاملة، وغالباً ما يُنظر إليهم كرموز روحية وإنسانية.

وحدد فاولر أيضاً سبعة تراكيب أو أُطر أساسية يُعتمد عليها في تحديد مراحل الإيمان، إذ تتضمن هذه التراكيب: شكل التفكير المنطقي، والقدرة على أخذ وجهات نظر الآخرين، وطبيعة الحكم الأخلاقي، وحدود الوعي الاجتماعي، ومركز السلطة، وشكل التماسك أو الانسجام الكوني، فضلاً عن الوظيفة الرمزية.

الفصل الثالث

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات المنهجية التي اعتمدها البحث، والتي تشمل تحديد مجتمع البحث، واختيار عينة مناسبة منه، فضلاً عن إعداد الأدوات الملائمة لتحقيق أهداف البحث، واعتماد الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات وتحليلها.

منهجية البحث:

يتطلب البحث العلمي اتباع منهج محدد يمكن من خلاله دراسة العلاقات الارتباطية بين متغيرات البحث، ووصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليلها بصورة دقيقة وشاملة، إذ تعتمد دراسة الظواهر على الكشف عن طبيعتها كما هي موجودة في الواقع (ملحم، ٢٠٠٠). لذلك اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي بأسلوب الدراسات الارتباطية، لكونه المنهج الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

مجتمع البحث:

يقصد بالمجتمع كل الاشياء أو الاشخاص الذين يشكلون أساس موضوع مشكلة البحث، أو هو كل العناصر التي لها علاقة بمشكلة البحث التي يروم الباحث أن يعمم عليها نتائج الدراسة (عباس وآخرون،٢٠٠٩) ويتحدد مجتمع البحث الحالي على طلبة المرحلة الاعدادية في مديرية تربية الرصافة الثالثة للمدارس المذكورة في الجدول ادناه للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، للعام الدراسي اذ بلغ عددهم (١٩٠١) طالباً وطالبة، بواقع (١٢٢٥) من الفرع العلمي، و(٦٧٦) من الفرع الادبي، موزعين على الفرعين العلمي والادبي الجدول رقم (١) يوضح ذلك.

ت	اسم المدرسة	العلمي	الادبي	المجموع
١	الفضيلة للبنات	١٢٧	٨٧	٢١٤
٢	الفيحاء للبنات	٣١٤	١٢١	٤٣٥
٣	امنة الصدر للبنات	٢٥٣	٩٨	٣٥١
٤	منة المنان للبنين	٣٢١	١١٠	٤٣١
٥	التراث العربي للبنين	٢٣١	١٣٧	٣٦٨
٦	شناشيل العراق للبنين	٢١٠	١٢٣	٣٣٣
المجموع		١٢٢٥	٦٧٦	١٩٠١

ـ عينة البحث:

تُعرف عينة البحث بأنها جزء من مجتمع البحث يتم اختياره ليمثل خصائصه، بهدف تعميم النتائج التي يتم التوصل إليها على المجتمع الأصلي الأكبر (أبو حويج، ٢٠٠٢: ٤٥). وقد تألفت عينة البحث الحالي من (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية، جرى اختيارهم

بطريقة العينة العشوائية البسيطة من مجتمع البحث، بواقع (١٥٠) طالباً و(١٥٠) طالبة. ويبين الجدول (٢) توزيع أفراد العينة بحسب التخصص (العلمي – الأدبي) والجنس (ذكور – إناث).

الجدول(٢)عينة البحث موزعة حسب(التخصص- الجنس)

ت	اسم المدرسة	العلمي	الادبي	المجموع
١	الفضيلة للبنات	٢٥	٢٥	٥٠
٢	الفيحاء للبنات	٢٥	٢٥	٥٠
٣	امنة الصدر للبنات	٢٥	٢٥	٥٠
٤	منة المنان للبنين	٢٥	٢٥	٥٠
٥	التراث العربي للبنين	٢٥	٢٥	٥٠
٦	شناشيل العراق للبنين	٢٥	٢٥	٥٠
المجموع		١٥٠	١٥٠	٣٠٠

ـ أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث يتطلب توافر اداة واحدة لقياس الكفاءة الروحية، فقد قامت الباحث بتبني مقياس الكفاءة الروحية المعد من قبل (SsntaClare,1981).

وصف المقياس :

يتألف مقياس الكفاءة الروحية من (١٠) فقرات، وقد وضع امام كل فقرة بديل الاجابة عن فقرات المقياس كالاتي وقد تم اعتماد ستة بدائل للإجابة، وهي: (أوافق بشدة، أوافق، أوافق بدرجة ضعيفة، لا أوافق بدرجة ضعيفة، لا أوافق، غير موافق مطلقاً)، إذ تُمنح الدرجات (٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١)على التوالي عند التصحيح للفقرات.

تعليمات المقياس

تُعد التعليمات بمثابة دليل إرشادي يستعين به المستجيب أثناء الإجابة عن فقرات كل مقياس، لذا روعي أن تكون واضحة وسهلة الفهم. كما تضمنت التأكيد على ضرورة اختيار البديل الذي يعبر عن رأي المستجيب بدقة، وذلك بوضع علامة (√) أمام البديل المناسب، مع توضيح أنه لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، وأن الإجابات ستبقى سرية ولن يطلع عليها أحد سوى الباحث، وستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

.صلاحية الفقرات:

عُرضت فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، والبالغ عددهم (٢٤) محكماً، بهدف التحقق من صلاحية الفقرات وسلامة صياغتها، وفي ضوء آراء الخبراء أُجريت بعض التعديلات على صياغة عدد من الفقرات، وقد تم الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق تراوحت بين (٨٩% – ١٠٠%)، وبذلك تم الاحتفاظ بجميع فقرات المقياس.

تحليل الفقرات احصائياً:

قامت الباحثة بتطبيق مقياس الكفاءة الروحية بصورته الأولية على عينة مكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وذلك لغرض تحليل فقرات المقياس. وقد أُجريت عملية التحليل وفق الإجراءات الآتية:

أسلوب (المجموعتين المتطرفتين) :-

لغرض تحليل الفقرات باستخدام هذا الأسلوب، تم اتباع الخطوات الآتية:

١- قامت الباحثة بتصحيح جميع الاستمارات ومنح درجة لكل فقرة من فقرات المقياس.

٢- استخراج الدرجة الكلية لكل استمارة.

٣- ترتيب الاستمارات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

٤- تحديد نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات، والبالغ عددها (١٠٨) استمارات، وكذلك تحديد نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات، والبالغ عددها (١٠٨) استمارات، وبذلك تم تكوين مجموعتين تتمتعان بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن (Mehrens & Lehmann, 1984).

٥- استخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين؛ للتحقق من دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا في كل فقرة من فقرات المقياس، وقد اعتُبرت القيمة التائية مؤشراً لتمييز الفقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢١٤)، وأظهرت النتائج أن جميع الفقرات كانت مميزة إحصائيا.

جدول (٣)معاملات القوة التمييزية لفقرات مقياس الكفاءة الروحية

ت	العليا		الدنيا		t-test	الدلالة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبه	
١	٦	٠	٣.٢٥	١,٠٥١	٢٧.١٨٥	دالة
٢	٥.٩١	٠.٣٥	٣.٢٨	٠.٨٤١	٣٠.٠٠٨	
٣	٥.٦٤	٠.٥٣٨	٣.٣٨	٠.٨٠٦	٢٤.٢٤٤	
٤	٥.٩٣	٠.٢٦٣	٣.١٦	٠.٧٧٥	٣٥.١٤٠	
٥	٥.٦٩	٠.٥٧٤	٣.٣٢	٠.٧٥٩	٢٥.٧٧٧	
٦	٥.٩٦	٠.١٩	٣.٤٤	٠.٨	٣١.٩٣٦	
٧	٦	٠	٣.٤	٠.٧٨٥	٣٤.٤٦٠	
٨	٥.٥٨	٠.٣٧٥	٣.١٧	٠.٨٨١	٢٩.٣٦٥	
٩	٥.٧٩	٠.١٦٥	٣.٤٩	٠.٩٩١	٢٥.٦٨٠	
١٠	٥.٨٩	٠.٣٤٤	٣.٣٥	١.٠١٧	٢٤.٥٦٢	

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ولغرض التعرف على العلاقة بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، تم حساب معاملات الارتباط بينهما، وقد أظهرت النتائج أن جميع الفقرات دالة إحصائياً، إذ كانت قيم معاملات الارتباط أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)، كما موضح في الجدول (٤).

جدول (٤)معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ت	معاملات الارتباط
١	٠,٧٩٩
٢	٠,٨٤٧
٣	٠,٨٢٥
٤	٠,٧٧٧
٥	٠,٧٨٥
٦	٠,٨٦٣
٧	٠,٨٩
٨	٠,٧٩٩
٩	٠,٨٥٣
١٠	٠,٥٠٥

الخصائص السايكومترية

يقصد بالصدق مدى قدرة أداة القياس على قياس ما وُضعت لقياسه فعلاً، إذ يُعد من الخطوات الأساسية والضرورية في بناء المقاييس النفسية، لما له من أهمية في ضمان دقة النتائج وموثوقيتها (أبو علام،١٩٨٧:٧٨).

وقد تم التحقق من الصدق من خلال عدة طرائق، منها:

-الصدق الظاهري:

يشير الصدق الظاهري إلى مدى ملاءمة فقرات المقياس لقياس الخاصية التي صُمم من أجلها، بحيث يبدو المقياس في ظاهره أنه يقيس تلك الخاصية دون غيرها (غنيم، ١٩٩٧: ٤٥).

وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض مقياس الكفاءة الروحية على مجموعة من الخبراء والمحكمين، وذلك لغرض تقييم مدى صلاحية الفقرات وملاءمتها، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم وإجراء التعديلات اللازم.

-صدق البناء:

يُقصد بهذا النوع من الصدق تحليل درجات المقياس في ضوء السمة أو الخاصية المراد قياسها، أو بالاستناد إلى مفهوم نظري محدد (الزوبعي وآخرون، ١٩٨١).

وقد تحقق الصدق في هذا النوع من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وذلك للتأكد من مدى اتساق الفقرات مع البعد الذي يقيسه المقياس.

الثبات Reliability

يقصد به مقدار التباين المتوقع في مجموعة القياسات المتكررة التي تجري على نفس الشخص (ثورندايك وهيجن،١٩٨٩).

فاذا حصل الشخص نفسه على الدرجة ذاتها او مقاربة لها في نفس الاختبار او في نفس الاختبار او في مجموعة الاسئلة المتكافئة او المتماثلة عندها مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات (أبو علام، ١٩٩٨).

وقد تم حساب الثبات بطريقتين هما:

- **طريقة الاتساق الخارجي (إعادة الاختبار Test–Retest).**

تتطلب عملية حساب الثبات حسب هذه الطريقة والتي تسمى معامل الاستقرار عبر الزمن اعادة تطبيق المقياس على نفس عينة الثبات بفارق زمني معين (Zeller&Caumines,1980).

لذلك تم تطبيق المقياس على عينة بلغت (١٠٠) طالب وطالبة، وتم اعادة تطبيق المقياس بعد فاصل زمني قدره (٢١) يوماً، وبعد تحليل اجابات الطلبة تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات افراد العينة في التطبيقين الاول والثاني، اذ بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٨٧) وهو معامل ثبات جيد.

- **معادلة الفا كرونباخ**

تشير هذه الطريقة إلى الاتساق الداخلي الذي يتمتع به المقياس، والذي يعكس طبيعة العلاقة بين فقراته، كما تدل على تجانس المقياس وكون جميع فقراته تقيس متغيراً عاماً واحداً (Cranbach,1984).

اذ بلغ ثبات هذه الطريقة (٠,٩٢) وهو معدل ثبات عالٍ.

جدول (٥)ثبات اعادة الاختبار وثبات الفا كرونباخ

الطريقة	معامل الثبات
اعادة الاختبار	٠,٨٧
الفا كرونباخ	٠,٩٢

المؤشرات الاحصائية لمقياس الكفاءة الروحية

من خلال استخراج المؤشرات الاحصائية لدرجات استجابات العينة، تبين ان توزيع درجات التحليل الاحصائي كان اقرب الى التوزيع الاعتدالي.

جدول (٦)المؤشرات الاحصائية

المؤشرات	القيمة
الوسط	٤٨.٥٤
الوسيط	٥٣.٠٠
المنوال	٥٥
الانحراف	١٠.٦٢٨
الالتواء	-١.٢٥٣
التفرطح	-٠.٧٨٨
اقل درجة	١٠
أعلى درجة	٦٠

الفصل الرابع(تفسير النتائج ومناقشتها)

الهدف الاول:- الكفاءة الروحية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

طُبق مقياس الكفاءة الروحية على عينة البحث المكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة، وقد بلغ متوسط درجاتهم الحسابي (٣٤,٨٦٦) بانحراف معياري مقداره (٥,٨٧٠٥)، في حين كان المتوسط الفرضي للمقياس (٣٥). ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطين تم استخدام الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٣٩٣)، وبمقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٩)، تبين أن الفرق غير دال إحصائياً، مما يدل على أن مستوى الكفاءة الروحية لدى أفراد العينة كان بحدود المتوسط.

جدول(٧)نتائج الاختبار التائي t-test لعينة واحدة للتعرف على الكفاءة الروحية لدى طلبة المرحلة الاعدادية

	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الوسط الفرضي	t-test المحسوبه	القمة التائية الجدوليه	الدلالة
الكفاءة الروحية	٣٠٠	٣٤,٨٦٦	٥,٨٧٠٥	٢٩٩	٣٥	٠,٣٩٣	١,٩٦	٠,٠٥

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية فاولر بان طلبة المرحلة الاعدادية غالباً ما يكونون في مرحلة الايمان التقليدي التركيبي، وهي مرحلة يكون فيها الايمان متأثر بالمجتمع (الاهل، المدرسة) اكثر من كونه نابع من قناعة داخلية عميقة، لذلك تكون الكفاءة الروحية غير ناضجة او غير مكتملة.

٢-دلالة الفرق في الكفاءة الروحية وفقاً لمتغير الجنس (ذكور-اناث) لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

لتحقيق هذا الهدف، تم تطبيق مقياس الكفاءة الروحية على عينة البحث المكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (٣٥,٢١٣٣) بانحراف معياري قدره (٥,٩٩١٧٠)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للإناث (٣٤,٥٢٠٠) بانحراف معياري مقداره (٥,٧٤٥٩٩). ولغرض اختبار الفروق بين المتوسطين، استخدمت الباحثة الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,٠٢٣)، وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨). ويشير ذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الكفاءة الروحية، كما موضح في الجدول (٨).

جدول (٨) الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق في الكفاءة الروحية وفقاً لمتغير الجنس (ذكور-اناث)

الكفاءة	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
الروحية	ذكور	١٥٠	٣٥,٢١٣٣	٥,٩٩١٧٠	٢٩٨	١,٠٢٣	١,٩٦	غير دالة
	اناث	١٥٠	٣٤,٥٢٢٠٠	٥,٧٤٥٩٩				

وتفسر هذه النتيجة بأن نظرية فاولر تؤكد ان تطور الايمان يعتمد على النمو العمري والمعرفي اكثر من اعتماده على الجنس، لذلك يظهر المستوى متقارب بين الطرفين.

٣- دلالة الفرق في الكفاءة الروحية وفقاً لمتغير التخصص (علمي-ادبي) لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

من أجل تحقيق هذا الهدف، تم تطبيق مقياس الكفاءة الروحية على أفراد عينة البحث البالغة (٣٠٠) طالب وطالبة. وقد بلغ المتوسط الحسابي لطلبة الفرع العلمي (٣٤,٦٥٣٣) بانحراف معياري مقداره (٥,٧٤٣٩٦)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لطلبة الفرع الأدبي (٣٥,٠٨٠٠) بانحراف معياري قدره (٦,٠٠٦١٧). ولغرض معرفة دلالة الفروق بين المتوسطين، استخدمت الباحثة الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٦٢٩)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨). ويشير ذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الروحية تبعاً لمتغير التخصص بين الفرعين العلمي والأدبي، كما موضح في الجدول (٩).

جدول (٩) الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق في الكفاءة الروحية وفقاً لمتغير التخصص (علمي- ادبي)

الكفاءة الروحية	التخصص	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
	العلمي	١٥٠	٣٤,٦٥٣٣	٥,٧٤٣٩٦	٢٩٨	٠,٦٢٩	١,٩٦	(٠,٠٥)
	الادبي	١٥٠	٣٥,٠٨٠٠	٦,٠٠٦١٧				

تفسر هذه النتيجة وفق النظرية بأن الكفاءة الروحية ليست مرتبطة بالتخصص الدراسي، بل بتجارب الفرد الحياتية وتفاعله النفسي والاجتماعي، لذلك لا يظهر اختلاف واضح بين التخصصات.

التوصيات

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يأتي:

١- تفعيل برامج ارشادية لتنمية الكفاءة الروحية لدى الطلبة.

٢- تعزيز دور الاسرة والمدرسة في غرز القيم الروحية.

٣- تنظيم انشطة لا منهجية تدعم الجوانب الروحية.

المقترحات: استكمالا لمتطلبات البحث الحالي تقترح الباحثة القياس بالدراسات الاتية:

١- اجراء دراسات على مراحل دراسية مختلفة لمعرفة مستوى الكفاءة الروحية.

٢- دراسة علاقة الكفاءة الروحية بمتغيرات اخرى مثل التحصيل الدراسي او الصحة النفسية.

٣- اعداد برنامج ارشادي لتنمية الكفاءة الروحية وقياس اثره على الطلبة.

المصادر

١. أبو علام ، رجاء محمد (١٩٩٨) مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية (الطبعة الاولى) ، دار النشر للجامعات ، مصر .

٢. خير الله ، سعيد (١٩٨٧) المدخل الى علم النفس ، مكتبة عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .

٣. الزوبعي ، عبد الخليل ابراهيم واخرون (١٩٨١) الاختبارات والمقاييس ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، العراق .

٤. الطراونة , نايف سالم (٢٠٠٥) اثر برنامج ارشادي جمعي عقلاني – انفعالي معرفي في تحسين مستوى دافعية الانجاز وفعالية الذات المدركة والمعدل التراكمي لدى طلبة جامعة مؤتة ذوي التحصيل المتدني , رسالة دكتوراه غير منشورة , الجامعة الاردنية .

٥. الفتلاوي , رنا فليح عيسى . (٢٠١٧) . الحاجات الروحية وعلاقتها بالأمل لدى المعاقين من ضحايا الارهاب , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد.

٦. فيصل , قريشي (٢٠١١) التدين وعلاقته بالكفاءة الذاتية , جامعة الحاج الخضر باتنة , كلية العلوم الاجتماعية والانسانية , الجزائر .

٧. الكليبية , منى بنت درويش (٢٠١٣) فعالية برنامج ارشاد جمعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة لدى نزيلات السجن المركزي بسمائل , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم والآداب الانسانية , جامعة نزوى , سلطنة عمان .

8. Berkel , L . A . , Constantine , M.G , & Olson , E.A (2007) supervisor Multicultaral competence : Addresing Religious and spiritual Issuse with counseling students in supervision .

9. Eck , D.L. (2001) . A new religious America . New York, NY: HarperCollins .

10. Fowler, J. (1981). Stages of faith. San Francisco. CA: Harper & Row.

11. Hook, J .P (2010) . Empirically supported religious and spiritual therapies

12.Hodge, D. R. (2005). The spiritual competence scale: Validating a population specific measure of cultural competence with a faith-based sample. Advances in Social Work, 6(2), 290-304. . **Journal of Clinical Psychology, 66,46 doi .**

13.Pargament (Ed.), APA handbook of psychology, religion, and spirituality: Vol.1. Context, theory, and research (pp. 565-580). Washington, DC: American Psychological Association.

14.Robertson, L. A. (2010). The spiritual Competency scale. Counseling and Values, 55(1), 6-24 .

15.Walsh, R. (2011) . Lifestyle and mental health. American psychologist, 66 (7), 579-592 .